

خلاصة عبقات الأنوار

[219] ثم علي لكنه أحب عليا أكثر من أبي بكر مثلاً فإن كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك، إذا لمحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قررناه، وهذا لم يعترف بأفضلية أبي بكر إلا بلسانه لا بقلبه، فهو مفضل لعلي لكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة أبي بكر وهذا لا يجوز، وإن كانت المحبة المذكورة دنيوية لكونه من ذرية علي أو لغير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه ". فتلخص أن فرار (الدهلوي) من (الأولى بالتصرف) إلى (الأولى بالمحبة والتعظيم) لا ينفعه. [2] النقض بقوله تعالى: أن أولى الناس بأبراهيم... قوله: " وأي ضرورة لأن يحمل لفظ (الأولى) على (الأولوية بالتصرف) في كل مورد؟ قال تعالى: أن أولى الناس بأبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا. ووضح أن اتباع إبراهيم لم يكونوا أولى بالتصرف منه ". بطلان هذا النقض أقول: في قوله تعالى: " أن أولى الناس بأبراهيم... " قرينة تمنع من الحمل على (الأولوية بالتصرف) بخلاف ما نحن فيه فلا يقاس أحدهما على الآخر. ومتى كان (المولى) بمعنى (الأولى) وكان مطلقاً غير مقيد بقيد فإنه يحمل على الأولوية في جميع الأمور، وإذا ثبتت الأولوية في جميع الأمور تحققت الأولوية بالتصرف بالضرورة. أما حمل (الأولى) على الأولوية في جميع الأمور بسبب عدم تقييده بقيد فهو ثابت من كلمات كبار علماء أهل السنة المحققين، إذ قد عرفت سابقاً قول الزمخشري والنيسابوري والبيضاوي والعيني وغيرهم بتفسير قوله عز وجل:
